Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- مـــادام في أرض العـــروبة حـــرية للغـــاصـــبـــينا
- لافـــرق مـــعـــتـــقلين كنا يـا أخـي أو مـطـلـقـــــينا[1]

رابعا : «فتى غفار» وجذور الاشتراكية العربية

أراد الشاعر سليمان العيسى، أن يستنطق التاريخ العربي، ويبحث فيه عن جذور الفكر الاشتراكي الذي يؤمن به وقد وجد في شخصية الصحابي الخامس/ أبي ذر الغفاري/ نموذجا قويا يعزز قناعة الشاعر بأن الفكر العربي لم يخل من عناصر الاشتراكية فقد عاش أبو ذر الغفاري (. . . -٦٥٢م) في ظل انتصارات الاسلام المجيدة، وخلال عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان(٥٧٥-٦٥٦)م (سيد أقوى امبراطورية على وجه الأرض في ذاك الزمن)[2]

وأحس هذا الصحابي النزيه أن الصراع من أجل السلطان والمال يسبب البؤس والشقاء والظلم الاجتماعي، فيستأثر بالمال والحياة أناس دون آخرين، وكان عليه أن يجهر بثورته ويؤلب الناس على الخليفة الذي انحرف وظلم واستأثر مع أنصاره وأقاربه بالحكم وامتيازاته. وأخذت الثورة من أبي ذر كلّ شيء، وقد رأى الشعب الذي قُدّر له أن ينشر لواء الحق والعدالة في الأرض، مايزال تقعده الفاقة والظلم عن متابعة رسالته وغمره يقين، أن دعوته تتمة لثورة الاسلام. حاول الخليفة عثمان ومعاوية بن أبي سفيان والي دمشق آنذاك ردع الثائر العنيف، فتوسلا اليه بالمال، فلم يحد عن موقفه، فلجأ الخليفة الى اضطهاده، فنفاه الى الصحراء ومات بعض بنيه جوعا ثم مات هو في عزلة موحشة، يمزق الطوى أحشاءه، وكلمة التورة المقدسة على شفتيه «فكان أول صيحة اشتراكية في تاريخ العرب»[3]

---

(١)- المصدر نفسه ص/ ٢٩٧/

(٢)- كارل بروكلمان -العرب والامبراطورية العربية بيروت ١٩٥٣ ص/ ١٣٦/

(٣)- صدقي اسماعيل -مقدمة ديوان فتى غفار بيروت ١٩٥٥ ص/ ١٩/